الفصل التاسع

شَرٌّ قد اقترب

لقد فزع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى خرج محمراً وجهه محذراً من يأجوج ومأجوج، تروي لنا زينب بنت جحش فتقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ويلٌ للعرب من شَرّ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه (وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها) فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصَّالحون؟ قال: نعم إذا كَثُر الخبث[44] وقد فسَّر الجمهور الخبث بأنه الفسوق والفجور.

- يأجوج ومأجوج:

قال الله تعال في محكم تنزيله: "حَتَّى إذا فُتِحَتْ يأجُوج وَمَأجُوجِ وهُمْ مِنْ كُلّ حَدَبٍ يَنْسلَون واقتربَ الوعُد الحقَّ فإذا هي شاخَصَةٌ أبصارُ الذينَ كفرُوا يا ويلَنَا قد كنا في غفلةٍ مِنْ هَذا بل كنا ظالمين"[45]قيل: إنهم من الترك وهما أسمان أعجميان عند الأكثر مُنعا من الصرف للعلمية والعجمية.

([44]) رواه مسلم ص 8-22 والبخاري في صحيحه كتاب الأبناء قصته يأجوج ومأجوج.
([45]) (سورة الأنبياء96)

وقيلَ: بل عربيان واختلف في اشتقاقهما فقيل: من أجيج النار وهو ألتهابها، وقيل: من الأجّة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة الحرّ، وقيل: من الأج وهو سرعة العُدْو وقيل: من الإجاج وهو الماء الشديد الملوحة.

وروي عن الشيخ نصر بن فتوح رضي الله عنه إنه قال: طَلَع مولانا بهاء الدين رضي الله عنه ونحن نتذاكر مع عددٍ من الإخوان فسألنا ماذا تتذاكرون قلنا نتذاكر يوم القيامة؟

قال: أيها الإخوان إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات هي: الدخان، والدجال والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول المسيح، ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسفٌ بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل المشرق تسوق الناس إلى محشرهم.